



## International Journal of Advanced Academic Studies

E-ISSN: 2706-8927  
P-ISSN: 2706-8919  
IJAAS 2020; 2(1): 117-122  
Received: 11-11-2019  
Accepted: 13-12-2019

پوهنمل الدكتور محبوب الرحمن  
صافي

الأستاذ المساعد بكلية اللغات  
والآداب، جامعة البيروني،  
ولايه كابييسا: أفغانستان

### الوجود والنظائر اللغوية وأثرها في المعاني القرآنية

پوهنمل الدكتور محبوب الرحمن صافي

#### الخلاصة:

تتناول هذه المقالة قضية من القضايا اللغوية المهمة التي لها ارتباط قوي بمعاني القرآن الكريم، وهي قضية الوجود والنظائر اللغوية وأثرها في المعاني القرآنية. وتبرز أهمية هذه المقالة في أهمية الموضوع وخطورته بالنسبة لمن يتصدى لتفسير القرآن الكريم ويترجم معانيه، وما يترتب على ذلك من الأحكام الشرعية واختلاف الدلالات اللغوية. وسلك الباحث في هذه المقالة للوصول إلى النتائج العلمية المنهج الاستقرائي والمنهج التطبيقي، حيث تتبع كتب الفن المختصة في بيان معاني الوجود والنظائر، ووقف على بعض الأمثلة عليها، وطبق ذلك في كلمة من كلمات القرآن الكريم، وهي (ضرب)، وخاتماً المقالة بذكر أهم النتائج والتوصيات العلمية، ومنها: أن علم الوجود والنظائر من العلوم المهمة التي يجب أن يتعلمها طلاب الشريعة واللغة العربية وخاصة أئمة المساجد الذين يتصدون لتفسير القرآن الكريم وبيان معانيه، وهو شاهد من شواهد الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم تظهر عظمته، وعلى الجامعات أن يقرروا هذه المادة ضمن مفرداتهم الدراسية كي يستفيد منها الطلاب في هذا العلم.

الكلمات الافتتاحية: وجود - نظائر - معاني - القرآن - المشترك - اللفظي.

#### المقدمة

الحمد لله الذي لا نظير له، ولا يد له ولا شريك له، ثم الصلاة والسلام على من أنار بنور وجهه الدجى، وأثرت دعوته في حضارة الأرض وعمارتها، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن بهديه وأثره إلى يوم الدين اقتفى، وبعد:

فاستوقفني إحدى جلسات ترجمة القرآن الكريم - كما يُسمونها - فاستمعت إليها ناصتاً متأملاً، وبعد فترة سمعت أن الشيخ ترجم قوله تعالى: (وَأخرون يضربون في الأرض) [المزمل: 20] إلى لغته بمعنى الضرب المترتب عليه الألم في الجسم، ومرة ترجم قوله تعالى: (يأبني آدم خذوا زينتك عند كل مسجد) [الأعراف: 31] إلى لغته بمعنى المسجد، وأن الزينة منحصره في هذا المكان، وليس كما هو معروف عند كل موضع سجود للصلاة سواء كان المسجد أو البيت أو الفلاة... وهناك أمثلة أخرى مشابهة لها.

وهذا الذي جعلني أعيد النظر في التفسير، وتوصلت إلى أنه يجب أن يفسر القرآن الكريم تفسيراً لغوياً مطابقاً لما تقتضيه الدلالات اللغوية العربية؛ لأنه أنزل بلسان عربي مبين، فرغبت - بعد مشيئة الله تعالى - في كتابة مقالة بعنوان: الوجود والنظائر اللغوية وأثرها في المعاني القرآنية، والتي هي بين يدي القارئ الكريم.

**هدف المقالة:** ولعل فيما بيته أنفاً إشارة عابرة للهدف، وهو تسليط الضوء على ظاهرة لغوية مهمة (الوجود والنظائر اللغوية) من خلال التعريف بها من جوانب عدة، ومدى أهميتها، وأثرها على المعاني القرآنية، من خلال ضرب نماذج عابرة، وإيضاح المعاني والوجود الواردة في نموذج، وهي كلمة (ضرب) في القرآن الكريم.

**منهج الباحث:** اعتمدت في هذه المقالة على المنهج الاستقرائي والتحليلي، معتمداً على الكتب والمصادر والمراجع المدونة في هذا الفن من خلال عرض المادة العلمية ونقلها موثقاً من كتب الفن، ثم عرض نماذج لنصوص قرآنية تطبيقية، وتحليلها لغوياً ومقارنتها بما في كتب الوجود والنظائر، وأهل التفسير؛ للتوصل إلى دور الوجود والنظائر في تغيير المعاني والدلالات اللغوية في النصوص العربية.

Corresponding Author:

پوهنمل الدكتور محبوب الرحمن  
صافي  
الأستاذ المساعد بكلية اللغات  
والآداب، جامعة البيروني،  
ولايه كابييسا: أفغانستان

**فرضية المقالة:** يُفترض في نهاية المقالة أن يكون الفارئ قد وصل إلى الإجابة عن أسئلة كثيرة، منها: ما المراد بالوجه والنظائر اللغوية؟ وما هي المؤلفات التي كتبت في هذا الفن؟ وما هي جهود العلماء في هذا المجال؟ وكيف يكون تأثير ذلك على المعاني القرآنية؟ وما هي الأمثلة التي توضح أهمية ودور معرفة الوجه والنظائر اللغوية في بيان المعاني القرآنية التي هي بمثابة نص لغوي عربي؟

**خطة المقالة:** اعتمدت في ذلك على تقسيم المقالة إلى مقدمة، ونقاط معينة، روعي فيها التسلسل الموضوعي والمنطقي، ثم ختمت المقالة بخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات، مذيلاً بفهرسة للمصادر والمراجع سائلاً المولى جل جلاله التوفيق والسداد في الدارين، والإخلاص في القول والعمل .

\*\*\*\*\*

## نص المقالة

### 1

شرع علماء اللغة العربية بدراسة دلالات الألفاظ القرآنية، واستوقف بعضهم غموض بعض ألفاظه، فمست الحاجة إلى تفسيره تفسيراً لغوياً يُزيل ذلك الغموض، وكلما بعد الزمان من عهد النبوة؛ كثرت الحاجة إلى معرفة المفردات ومعانيها؛ لتزايد الألفاظ الغريبة، وخاصة مع انتشار العجمي وضعف اللغة الفصيحة .

وقد نتج عن دراسة اللغة العربية ظواهر لغوية، مثل المترادفات، والمشارك اللفظي أو اللغوي.

فالمترادفات هي: الألفاظ المختلفة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد.

والمشارك اللفظي هو: اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء.

وقد صنف العلماء - قديماً كثيراً من الكتب في المشارك اللغوي، مثل: أبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ) في كتاب (الأجناس)، والمبرد (ت 286 هـ) في كتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه)، وغيرهما كثيراً.

وانتقل التصنيف من المشارك اللفظي في اللغة إلى التأليف في المشارك اللفظي في معاني القرآن، وجاء باسم جديد، وهو الوجه والنظائر، أو الأشباه والنظائر.

والذي يهتأ في هذه المقالة أن نُوجز القول في صفحات يسيرة عن التعريف بالوجه والنظائر، ونلقي الضوء على الجهود التي بذلت في الوجه والنظائر، وأثرها على المعاني القرآنية.

### 2

إن «علم الوجه والنظائر» يُشكل قرعاً من فروع الدراسات القرآنية ذات الصلة الوشيحة بالدراسات اللغوية الدلالية، وجعل أصحاب هذا العلم (الوجه) اسماً للمعاني، و(النظائر) اسماً للألفاظ<sup>(1)</sup>.

وحتى تكتمل الصورة وتوضح الفكرة؛ يجب أن نعرف الوجه والنظائر اللغوية:

#### أولاً: معنى الوجه والنظائر في اللغة:

جاء في اللسان: «الوجه معروف... والجمع: أوجه ووجوه... ويُقال: هذا وجه الرأي، أي: هو الرأي نفسه... ويُقال وجه الكلام: السبيل الذي تقصده به... ورَجُلٌ ذُو وَجْهَيْنِ، إذا لقي

بخلاف ما في قلبه... وكساءً موجّه، أي: ذو وجهين، وأحدب موجّه، له حدبتان من خلفه وأمامه، على التشبيه بذلك»<sup>(2)</sup>. وفي تاج العروس: «وَالْوَجْهُ مِنَ الدَّهْرِ أَوْلُهُ... وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَجْهَ النَّهَارِ) [آل عمران:72]... وَالْوَجْهُ مِنَ النَّجْمِ: مَا بَدَأَ لَكَ مِنْهُ، وَالْوَجْهُ مِنَ الْكَلَامِ: السَّبِيلُ الْمَقْصُودُ بِهِ... وَالْوَجْهُ النَّوْعُ وَالْقِسْمُ، يُقَالُ: الْكَلَامُ فِيهِ عَلَى وَجْهِهِ، وَعَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ، وَوَجْهُ الْقُرْآنِ: مَعَانِيهِ... وَصَرَفَ الشَّيْءَ عَنْ وَجْهِهِ، أَي: سَنَّهُ»<sup>(3)</sup>.

وفي اللسان أيضاً: «وَالنَّظِيرُ: الْمَثَلُ، وَقِيلَ: الْمَثَلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَقَالَ نَظِيرُكَ، أَي: مِثْلُكَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّاطِرُ؛ رَأَاهَا سَوَاءً... وَجَمَعَ النَّظِيرَ: نَظْرَاءً، وَالْأُنثَى: نَظِيرَةٌ، وَالْجَمْعُ: النَّظَائِرُ فِي الْكَلَامِ وَالْأَشْيَاءِ كُلِّهَا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ بِهَا»<sup>(4)</sup> عَشْرِينَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ. «يَعْنِي: سُورَةَ الْمُفَصَّلِ، سُمِّيَتْ نَظَائِرًا؛ لِأَشْتِبَاهِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فِي الطُّولِ... وَالنَّظَائِرُ جَمْعُ نَظِيرَةٍ، وَهِيَ الْمَثَلُ وَالشَّبْهُ فِي الْأَشْكَالِ، وَالْأَخْلَاقِ، وَالْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ. ... وَيُقَالُ: نَظَرْتُ فَلَانًا بِفَلَانٍ، أَي: جَعَلْتُهُ نَظِيرًا لَهُ»<sup>(5)</sup>.

هذا هو المعنى الذي ذكر لكلمتي: (الوجه، والنظائر) في كتب اللغة، وإليك تعريفهما في اصطلاح علماء علوم القرآن باعتبار أنها اسم نوع من أنواعها.

#### ثانياً: تعريف (الوجه والنظائر) في اصطلاح علماء الفن:

عرّفه ابن الجوزي (ت: 597 هـ) بقوله: «وَأَعْلَمُ أَنَّ مَعْنَى (الوجه والنظائر): أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ ذَكَرَتْ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ وَحَرَكَةٍ وَاحِدَةٍ، وَأُرِيدَ بِكُلِّ مَكَانٍ مَعْنَى غَيْرِ الْآخَرِ، فَلَفْظُ كُلِّ كَلِمَةٍ ذَكَرَتْ فِي مَوْضِعٍ (نَظِيرٌ) لِلْفِظِ الْكَلِمَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرَ، وَتَفْسُرُ كُلَّ كَلِمَةٍ بِمَعْنَى غَيْرِ مَعْنَى الْآخَرَ هُوَ: (الوجه)؛ فَإِذَا: النَّظَائِرُ اسْمٌ لِلْأَلْفَافِ، وَالْوَجُوهُ: اسْمٌ لِلْمَعَانِي. فَهَذَا الْأَصْلُ هُوَ مَا وَضِعَ فِي كِتَابِ الْوَجُوهِ وَالنَّظَائِرِ»<sup>(6)</sup>. وَنَقَلَ هَذَا التَّعْرِيفَ حَاجِي خَلِيفَةُ فِي كَشْفِ الظُّنُونِ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ وَلَا تَعْلِيقٍ<sup>(7)</sup>.

وَعَرَّفَهُ الزُّرْكَشِيُّ فِي الْبِرْهَانِ بِقَوْلِهِ: «فَالْوَجُوهُ: اللَّفْظُ الْمَشْتَرِكُ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي عِدَّةٍ مَعَانٍ، كَلَفْظِ (الأمّة)، وَالنَّظَائِرُ: كَالْأَلْفَافِ الْمَتَوَاطِئَةِ»<sup>(8)</sup>.

وَنَجَدُ هَذَا التَّعْرِيفَ بِالْأَلْفَافِ فِي الْإِتْقَانِ<sup>(9)</sup>، وَمِفْتَاحِ السَّعَادَةِ<sup>(10)</sup>، وَكَشْفِ اصْطِلَاحَاتِ الْفُنُونِ<sup>(11)</sup>.

(2) لسان العرب للإمام بن منظور (13/555-560)، مادة: (وجه).

(3) تاج العروس شرح القاموس، للسيد محمد مرتضى الزبيدي (9/418-420)، مادة: (وجه).

(4) صحيح البخاري (1/189).

(5) اللسان (5/219)، مادة: (نظر)، و انظر: تاج العروس (3/574)، مادة: (نظر).

(6) نزهة الأعيان النواظر في علم الوجوه والنظائر، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (3/1).

(7) انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (2/2001).

(8) البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي (1/102).

(9) الإِتْقَانُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، لجلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي (1/185).

(10) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تأليف عصام الدين أحمد بن مصطفى، الشهرير بطاش كبرى زاده (2/415).

(11) موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية، المعروف: بكشاف اصطلاحات الفنون، تأليف الشيخ مولوي محمد بن علي التهانوي (6/1391).

(1) الإِتْقَانُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ (1/142) (النوع التاسع والثلاثون). والأشباه

والنظائر للنعالي (مقدمة المحقق) (ص: 11).

وقد تبين من هذا: أن علم الوجوه والنظائر نوع من أنواع علوم القرآن.

#### الفرق بين الوجوه والنظائر:

عند تأمل التعريف الاصطلاحي لكل من الوجوه والنظائر؛ نجد أن الوجوه تتعلق بالألفاظ المتحددة في النطق والمختلفة في المعنى، أما النظائر فهي تتعلق بالألفاظ المتحددة في النطق والمعنى معاً، ولكن هذا المعنى يصلح لأفراد كثيرة.

وقد قيل: إن النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني، ولكن ضعف هذا القول وردّه الزركشي والسيوطي، وهذا نص الزركشي: «وقيل: النظائر: في اللفظ والوجوه: في المعاني، وضعف؛ لأنه لو أريد هذا؛ لكان الجمع في الألفاظ المشتركة، وهم ينكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة، فيجعلون الوجوه نوعاً لأقسام، والنظائر نوعاً آخر، كالأمثال» (12).

ويقابل الوجوه والنظائر مصطلح الأفراد، والأفراد في اللغة: جمع فرد، وهو الذي لا نظير له. جاء في لسان العرب: «والفرد أيضاً: الذي لا نظير له، والجمع أفراد» (13).

#### 3

وكما قيل: بالمثل يتضح المقال؛ فسألني الضوء على أمثلة في الوجوه والنظائر القرآنية:

أولاً: مثال الوجوه في القرآن الكريم:

قال الإمام السيوطي: «ومن ذلك (السوء) يأتي على أوجه:

- 1- الشدة: (يسومونكم سوء العذاب).
- 2- والعقر: (ولا تمسوها بسوء).
- 3- والزنى: (ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً) (ما كان أبوك امرأ سوء).
- 4- والبرص: (ببضاء من غير سوء).
- 5- والعذاب: (إن الخزي اليوم والسوء) (14).

ثانياً: مثال النظائر في القرآن الكريم:

لفظة (قربة) حيث تكررت في القرآن في أكثر من خمسين موضعاً، وفي كل هذه المواضع معنى القربة واحد فقط، لكن المراد منها يختلف، فمثلاً في قوله تعالى: (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً) [البقرة: 58]، القربة هنا: أريحا، أو القدس.

وفي قوله تعالى: (الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها) [النساء: 75]، القربة هنا: مكة.

وفي قوله تعالى: (واسأل القرية التي كنا فيها) [يوسف: 82]، القربة هنا: مصر. فمعنى القربة في كل هذه المواضع واحد، لكن المراد منها يختلف في كل موضع عن الآخر.

#### 4

هذا ما يتعلق بالتعريف، وسأشير في هذه الفقرة إلى كتب الوجوه والنظائر المطبوعة - حسب علمي - وهي:

- 1- الأشباه والنظائر في تفسير القرآن العظيم - أو: وجوه القرآن (15) - لمقاتل بن سليمان البلخي، المتوفى سنة (150هـ)، تحقيق:

(12) البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي (102/1).

(13) انظر: اللسان، مادة (فرد).

(14) الإتيان في علوم القرآن (411/1).

(15) انظر: الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، لمقاتل بن سليمان البلخي، مقدمة

محقق الكتاب (ص: 44 - 46).

الدكتور عبدالله محمود شحاته، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب في (1395هـ).

وهذا الكتاب أول كتاب في فنه يصل إلى أيدينا.

- 2- التصاريف، تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه، وتصرفت معانيه، تأليف أبي زكريا يحيى ابن سلام بن أبي ثعلبة التيمي (16) (ت: 200هـ)، حققته السيدة: هند شلبي، وقدمت له مقدمة نفيسة كافية في موضوعه.

3- ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، تأليف: أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت: 285هـ). وهي رسالة نشرها الأستاذ عبدالعزيز الميمني بالمطبعة السلفية سنة (1350هـ)، (17) ولم أعثر عليها.

4- تحصيل نظائر القرآن، تأليف أبي عبدالله محمد بن علي بن الحسن، الملقب بالحكيم الترمذي، (ت: 318هـ).

5- كتاب وجوه القرآن: تأليف الإمام أبي عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الضرير النيسابوري الجيزي، (ت: 431 هـ)، وهذا الكتاب يمتاز على غيره من الكتب بعدة امتيازات إضافة إلى قدمه الزمني، أهمها ما يلي:

➤ من ناحية الكم، فإنه أضخم كتاب في فنه إلى الآن حسب أطلاعي.

➤ تتأوله وجوه أحرف المعاني في القرآن الكريم.

6- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تأليف الشيخ الإمام أبي عبدالله حسين بن محمد الدامغاني (ت: 478هـ)، وقد نشر الكتاب عبدالعزيز سيد الأهل، وطبعه دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة (مايو 1980م)، وتصرفت فيه الناشر تصرفاً على خلاف مبدأ التحقيق.

فقد غير الصورة التي رسمها مؤلف الكتاب، ولم يميز بين عمله وعمل المؤلف في الكتاب، والأسوء منه أنه غير اسم الكتاب، فسماه: (قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم).

7- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تأليف: الإمام جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت: 597هـ)، وقد قامت بتحقيقه: السيدة مهر النساء: ايم، لنيل شهادة الدكتوراه من الجامعة العثمانية بالهند، وطبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى (1394هـ) في مجلدين.

وقد اختصر ابن الجوزي كتابه هذا، وسماه: (منتخب قرّة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم)، وقام بتحقيقه: محمد السيد الصفاوي، من علماء الأزهر، والدكتور: فؤاد عبدالمنعم أحمد، خبير البحوث الإسلامية. ونشرته منشأة المعارف بالإسكندرية.

8- كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر، تأليف: محمد بن محمد بن علي بن عماد (ت: 887هـ). حققه الدكتور: فؤاد عبدالمنعم أحمد، القاضي بمحاكم جمهورية مصر، ونشرته مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، وطبع بمطابع جريدة السفير. وقد تبين بهذا جهود العلماء في تفسير دلالات ألفاظ القرآن الكريم، وأماطوا اللثام عن معانيها الأصلية والفرعية، وبيّنوا اختلاف دلالاتها من سياق إلى آخر، ومن تركيب إلى تركيب.

#### 5

(16) على مارجحت محققة الكتاب في نسبه إلى مؤلفه، راجع مقدمة كتاب

التصاريف (ص: 44 - 46).

(17) ذكره محقق كتاب المتقضب للمبرّد في مقدمته (63/1).

أهمية هذا العلم وأثره في المعاني القرآنية وتفسيره ، يكمن في النقاط التالية:

- 1- دراسة هذه الألفاظ التي استعملها القرآن هي دراسة للقرآن، ويشرف الشيء بشرف ما يتعلق به.
- 2- أحد السبل المعينة على تدبر القرآن وفهمه فهمًا صحيحًا.
- 3- يوضح المعنى الصحيح للألفاظ المتعددة المعاني، فلا يبق مجالاً لأهل الأهواء والتأويلات الباطلة للقرآن.
- 4- ركيزة مهمة من ركائز علوم القرآن، والفقهاء في استنباط الأحكام الشرعية.
- 5- يشكّل جانباً من جوانب علم التفسير الموضوعي.
- 6- يعدّ هذا العلم من أعظم أوجه إعجاز القرآن الكريم.
- 7- يعين المفسر على الجمع بين أقوال المفسرين المختلفة.

ولمّا كان سبب المقالة هو الخطأ في تفسير كلمة (ضرب) في القرآن الكريم؛ أحببت أن أبين وجهها بالتفصيل.

**الوجود الواردة لمعنى كلمة (ضرب) في القرآن الكريم:**

الأصل في الضرب: الجلد بالسوط وما أشبهه. ثم نقل بالاستعارة إلى مواضع، فيقال: ضرب في الأرض: إذا سار فيها. وفلان ضارب: أي: محترف، والضرب: الرجل الخفيف الجسم، وأنشدوا:

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه ... خشاش كراس الحية المتوقد  
والضرب: الصنف من الأشياء. والضرب - بتحريك الراء -:  
العسل الغليظ والضربيته: ما يضرب على الإنسان من جرّية  
وغيرها. وأضرب فلان عن الأمر: كفت، والضرب: المثل.  
وذكر أهل التفسير أن الضرب في القرآن على عدة أوجه:  
**أحدها:** الصفة، كقوله تعالى: (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً  
ما بغوضة فما فوقها) [البقرة: 26]، وفي النحل قوله تعالى:  
(ضرب الله مثلاً في ثلاثة مواضع [الآيات: 75 و76 و112].  
**والثاني:** الجعل، كقوله تعالى: (وضربت عليهم الذلة) [البقرة:  
61، وآل عمران: 112].

**والثالث:** السب، كقوله تعالى: (لا يستطيعون ضرباً في الأرض)  
[البقرة: 273]، وقوله تعالى: (وإذا ضربتم في الأرض) [النساء:  
101]، وقوله تعالى: (إذا ضربتم في سبيل الله) [النساء: 94]،  
وقوله تعالى: (وأخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل  
الله) [المرآة: 20].

**والرابع:** الضرب بعينه، كقوله تعالى: (واضربوهن فإن أطعنكم)  
في النساء [الآية: 34].  
**والخامس:** الضرب بالسلاح، كقوله تعالى: (فاضربوا فوق  
الأعناق واضربوا منهم كل بنان) [الأنفال: 12].  
**والسادس:** التبيين، كقوله تعالى: (وضربنا لكم الأمثال) [إبراهيم:  
45]، وقوله تعالى: (واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية) [يس:  
13].  
**والسابع:** الضرب بالفأس، كقوله تعالى: (ضرباً باليمين) (18)  
[الصافات: 93].

**والثامن:** الإعراض، كقوله تعالى: (أفأضرب عنكم الذكر صفحاً)  
(19) [الزخرف: 5].

أسباب اختلاف الوجوه والنظائر في دلالة اللفظ القرآني:

1- الاعتماد على الأصل اللغوي للكلمة، مثاله: ما ذكره الدامغاني في باب (التلاوة) أنها على أربعة أوجه، قال في الوجه الثاني: «التلاوة بمعنى الاتباع: [مثاله:] قوله تعالى في سورة البقرة: (يتلونه حق تلاوته) [الآية: 121] بمعنى: يتبعونه حق اتباعه» (20)، وعند التأمل في هذا القول؛ نجد أن مستنده في ذلك هو الأصل اللغوي لكلمة (تلاوة)، قال ابن فارس: «الناء والألم والواو أصل واحد، وهو الإتيان، يقال: تلوته إذا تبعته. ومنه تلاوة القرآن، لأنه يتبع آية بعد آية» (21).

2- الاعتماد على وضع الكلمة في السياق القرآني، مثاله تفسير (الفرقان) في قوله تعالى: (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده) [الفرقان: 1]؛ نجد أن معتمد المفسرين في هذا هو السياق القرآني.

3- الاعتماد على استعمال اللفظة بين الحقيقة الشرعية والحقيقة اللغوية، ومثاله: تفسير لفظ (الصلاة) أحياناً بالعبادة المعروفة اعتماداً على الحقيقة الشرعية للفظ (الصلاة)، ويُفسرونها أحياناً بالدعاء، على اعتبار الحقيقة اللغوية للفظ (الصلاة)؛ إذ أن معنى الصلاة عند أهل اللغة هي الدعاء.

4- أحياناً يكون معتمدهم تفسير الكلمة بلازمها، أي: أن المعنى المستفاد لم يدل عليه اللفظ مباشرة، ولكن يلزم منه هذا المستفاد عقلاً أو عرفاً. ومثاله من القرآن: تفسير (الأسف) في القرآن بالحزن، كما في قوله تعالى: (وتولى عنهم وقال يا أسفا على يوسف) [يوسف: 84]، وتفسيره بالغضب، كما في قوله تعالى: (فلما أسفونا انتقمنا منهم) [الزخرف: 55]، وفي كلا الحالين نجد أن كلا التفسيرين هو تفسير للكلمة بلازمها؛ إذ أن من لوازم الأسف: الحزن والغضب، وإلا فإن الهمزة والسين والفاء أصل واحد يدل على الفوت والتلطف وما أشبه ذلك. قاله ابن فارس. (22)

5- أن يكون معتمدهم هو تفسير الكلمة بمثال يبينها، ومثاله: ما قاله ابن الجوزي: «إن المنكر في القرآن يأتي على وجهين: الشرك، والتكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم» (23). وإذا تأملنا هذين الوجهين؛ نجد أن الشرك والتكذيب من أمثلة المنكر وأنواعه.

6- أن يكون معتمدهم في ذكر الوجه هو سبب النزول. ومثاله: ما ذكره الدامغاني أن الإنسان في القرآن يأتي على عشرين وجهاً، ومنها كما قال: «الوجه السادس عشر: سعد بن أبي وقاص، قوله تعالى في سورة لقمان: (وصبنا الإنسان بالذية) [الآية: 14] يعني: سعداً...» (24) وتفسيره هذا إنما هو تفسير الكلمة بسبب نزولها، كما هو مروى في صحيح مسلم في قصة أم سعد حين حلفت ألا تكلمة أبداً حتى يكفر بدينه.

7- أحياناً يكون معتمدهم في تفسير الكلمة، حديث نبوي، مثاله: ما ذكره الدامغاني في تفسير الزيادة، أنها تأتي على وجهين،

(20) الوجوه والنظائر للدامغاني (ص: 88).

(21) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (351/1).

(22) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (103/1).

(23) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (544/1).

(24) إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني (51/1).

(18) قال أبوحيان في تفسيره " البحر المحيط " (366/7): « قيل: كان يجمع

يديه في الآلة التي يضربها بها، وهي: الفأس.»

(19) قال القراء في معاني القرآن (3/28): «والعرب تقول: قد أضربت عنك،

وضربت عنك، إذا أردت به: تركتك، وأعرضت عنك.»

أحدهما: الزيادة على شيء من جنسه، والآخر: النظر إلى الله تعالى<sup>(25)</sup>.

ولا يمكن إثبات الوجه الثاني إلا بالحديث النبوي الصحيح، عند الإمام مسلم من حديث صهيب رضي الله عنه، عن النبي - صلي الله عليه وسلم - قال: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ - قَالَ - يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَثْرِيذُونَ شَيْئًا أَرِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّنْ وَجْهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ - قَالَ - فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>(26)</sup>.

**8- أحياناً يكون معتمدهم تعيين المبهم الوارد وجعله وجهاً، مثاله:**  
: ما ذكره ابن الجوزي عند كلامه على لفظة (القرية)، حيث قال: «ذَكَرَ بَعْضُ الْمَفْسِرِينَ أَنَّ الْقَرْيَةَ فِي الْقُرْآنِ تَأْتِي عَلَى عَشْرَةِ أَوْجِهٍ: مَكَّةَ، أَيْلَةَ، وَأَرْيَحًا، وَدِيرَ هِرْقَلٍ، وَأَنْطَاكِيَةَ، وَسُدُومَ، وَنَيْنُوى، وَمِصْرَ، وَمَكَّةَ وَالطَّائِفَ، وَجَمِيعَ الْقُرَى عَلَى الْإِطْلَاقِ»<sup>(27)</sup>.

والملاحظ في هذه الأوجه: تعيين المبهم، ويشترط في تعيينه صحة الدليل عليه من الكتاب أو السنة، وإلا فالأولى أن يبقى على إبهامه

### الخاتمة

أختم هذه المقالة بذكر أهم النتائج والتوصيات، فمن أهم النتائج:

- 1- إن علم الوجوه والنظائر، يبحث عن تفسير الألفاظ القرآنية التي لها معانٍ متعددة في القرآن الكريم.
- 2- إن الألفاظ القرآنية حسب هذا الفن قسيمان: فالألفاظ باعتبار أن لها معانٍ متعددة في القرآن الكريم تُسمى: (وجوه القرآن). وباعتبار أن لها معنًى واحداً في عدة مواضع من القرآن الكريم تُسمى: (نظائر). فلفظ (الرحمة) - مثلاً - باعتبار أنه بمعنى: الإسلام، والإيمان، والجنة، والمطر... الخ، فهو على وجوه. وباعتبار أن له معنًى (المطر) في عدة مواضع: يُسمى كل موضع: نظيراً للآخر. وقد جمع علماء هذا الفن كلمة (النظائر) على (النظائر) جمعاً مخالفاً للقياس.
- 3- إنه ربما توجد مناسبة قوية بين تلك المعاني للفظ واحد.
- 4- إن لكتب وجوه القرآن صلة وثيقة بكتب غريب القرآن، وكتب اللغة.
- 5- إن كتب الوجوه قد نالت تطوراً ملحوظاً من بدء التدوين إلى يومنا هذا.

6- إن علماء هذا الفن استعملوا كلمتين في تسمية هذا النوع من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، وهما: (الوجوه) و(النظائر)، ولا أعلم استعمال كلمة (الوجوه) - في ماعد ذلك - اسماً لأي نوع من أنواع العلوم. وأما كلمة: (النظائر) فقد استعملت مع مرادفها، وهي كلمة (الأشياء) في تسمية بعض الكتب في فنون أخرى، مثل كتاب: (الأشياء والنظائر على مذهب الإمام أبي حنيفة) لإبراهيم بن نجيم (ت 970هـ)، وكتاب: (الأشياء والنظائر) في قواعد فروع فقه الشافعية، للإمام: جلال الدين السيوطي، وكتابه: (الأشياء والنظائر) في النحو. ومثل كتاب: (الأشياء والنظائر) للخالد بن وهب وهو في الأدب. والله أعلم!

7- إن المفسر في حاجة ماسة لمعرفة هذا النوع من أنواع علوم القرآن.

<sup>(25)</sup> إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني (221/1).

<sup>(26)</sup> صحيح مسلم (12/1).

<sup>(27)</sup> نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، للإمام ابن الجوزي (ص):

أما التوصيات، فهي كالتالي:

- 1- إقامة دورات تعليمية لأئمة المساجد في علوم القرآن وبيان ما يحتاجه مفسر القرآن من العلوم اللغوية الضرورية. وتبنيهم على خطورة الترجمة والتفسير بدون علم.
- 2- إدخال مادة (من ضرورات المفسر المعاصر) ضمن مواد كلية الشريعة.
- 3- طبع كتب مختصر يبين الكلمات التي يخطئ فيها أكثر الأئمة في الترجمة، وتوزيعها مجاناً احتساباً للأجر.
- 4- دراسة مفردات القرآن الكريم دراسة لغوية موضوعية، وبيان علاقتها باللغة العربية، مع التطبيق.
- 5- تصنيف مؤلف يختص بجمع جميع الوجوه والنظائر، ليكون موسوعة في معاني مفردات القرآن الكريم.
- 6- الابتعاد قدر الإمكان عن التعسف في حمل اللفظ على معاني بعيدة لا يحتملها.
- 7- دراسة الوجوه والنظائر القرآنية في مرحلة الدراسات العليا، وتمييز المتفوق عليها من غيرها، ودراسة المختلف فيها، وبيان علي ذلك.

وأخيراً، أسأل الله العظيم أن ينفع بهذه المقالة كل من قرأها وألقى النظر فيها، وأطلب من الفارئ الكريم أن ينبذ الخطأ قصباً إن وجد، فإنه من نفسي والشيطان، ملتسماً منه الاعتذار والتصحيح، فالمرء ضعيف بنفسه قوي بإخوانه. وإن وجد فيه من صواب فهو من توفيق الكريم الوهاب، ملتسماً منه الدعاء. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اقتدى بهديه إلى يوم الدين.

### المصادر والمراجع

#### - القرآن الكريم.

1. الإتيان في علوم القرآن، تأليف: الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت 911 هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الرابعة، سنة (1398هـ).
2. الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، تأليف: مقاتل بن سليمان البلخي، (ت 150 هـ)، الهيئة المصرية، الطبعة الأولى سنة (1395 هـ)، تحقيق: دكتور/ عبدالله محمود شحاته.
3. البحر المحيط: التفسير الكبير، المسمى بالبحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف بن علي، الشهير بأبي حيان، (ت 754 هـ)، مكتبة ومطابع النصر الحديثة بالرياض، المملكة العربية السعودية، مصورة عن طبعة أوفست، بيروت، بدون تاريخ.
4. البرهان في علوم القرآن، تأليف: الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، (ت 794 هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، سنة (1391 هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
5. التصاريح، تأليف: يحيى بن سلام، (ت 200 هـ)، الشركة التونسية للتوزيع، الطبعة الأولى، سنة (1398 هـ)، تحقيق: هند شلبي.
6. المقتضب، تأليف: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، (ت 285 هـ) عالم الكتب، بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى، سنة (1382 هـ). تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، الأستاذ بجامعة الأزهر.
7. إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني: قاموس القرآن، أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تأليف: الفقيه

- المفسر محمد بن علي الدامغاني: (ت 478هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، سنة (1980هـ)، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل.
8. تاج العروس، شرح القاموس، المسمى: تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: الإمام اللغوي محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، (ت 1205هـ)، الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية، سنة (1306هـ).
9. صحيح البخاري، تأليف: إمام المحدثين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (ت 256هـ)، المكتب الإسلامي، محمد وزد مير، اسطنبول، تركيا، الطبعة الأولى، سنة (1989م).
10. صحيح مسلم، تأليف: الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت 261هـ)، نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، سنة (1400هـ)، تحقيق وترقيم: محمد فواد عبد الباقي.
11. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: المؤرخ مصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة، (ت 1067هـ)، مكتبة المثنى، بدون تاريخ.
12. لسان العرب، تأليف: العلامة محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
13. معاني القرآن، تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، (ت 207هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، سنة (1980م).
14. معجم مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، (ت: 395هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (1399هـ - 1979م).
15. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تأليف: عصام الدين أحمد بن مصطفى، الشهير بطاش كبرى زاده، (ت 968هـ) الطبعة الأولى، مطبعة الاستقلال، بدون التاريخ،
16. موسوعة إصطلاحات العلوم الإسلامية، المعروف: بكشاف إصطلاحات الفنون، تأليف الشيخ مولوي محمد بن علي التهانوي (ت بعد 1158هـ)، منشورات شركة خياط للكتب والنشر، بدون تعيين الطبع والتاريخ.
17. نزهة الأعين التواظر في علم الوجوه والنظائر، تأليف: الإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، (ت 597هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، سنة (1394هـ)، تحقيق: السيدة: مهر النساء.